

تاج العروس من جواهر القاموس

وجُعِلَ البَيَاضُ فيها كَأَزَّهْ شَيْءٌ خِطَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ قَالَ : وَأَمَّا مَنْ
قَالَ خَيْطٌ فِي رَأْسِهِ الشَّيْبُ بِمَعْنَى : بَدَأَ فِي زَهِّهِ يُرِيدُ تَخَيُّطَ بَكْسِرِ
الْيَاءِ أَيْ خَيْطَاتٍ قُرُونِي وَهِيَ تَخَيُّطُ وَالْمَعْنَى : أَنَّ الشَّيْبَ صَارَ فِي
السَّوَادِ الْخُيُوطِ وَلَمْ يَتَّصِلْ ؛ لِأَنَّه لَوْ اتَّصَلَ لَكَانَ نَسْجًا . قَالَ : وَقَدْ
رَوَى الْبَيْتُ بِالْوَجْهِينِ أَعْنِي تَخَيُّطَ بَفَتْحِ الْيَاءِ وَتَخَيُّطَ بَكْسِرِهَا
وَالْخَاءُ مُفْتُوحَةٌ فِي الْوَجْهِينِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ : خَيْطٌ بَاطِلٌ : الْهَوَاءُ يُقَالُ
: أَرَقُّ مِنْ خَيْطٍ بَاطِلٍ هَكَذَا نَقَلَهُ الصَّاعِقَانِي وَهُوَ مَجَازٌ قَالَ وَأَنْشَدَ ابْنُ
فَارَسٍ :

عَدَرْتُمْ بَعْمَرِيو يَا بَنِي خَيْطٍ بَاطِلٍ ... وَمِنْذُكُمْ يَدِينِي الْبُيُوتَ عِلَى
عَمْرِيو قُلْتُ : وَهَذَا الَّذِي نَقَلَهُ الصَّاعِقَانِي عَنْ ابْنِ عَبَادٍ تَصْغِيرٌ وَالَّذِي
نَقَلَهُ الْأَزْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى يُقَالُ : فُلَانٌ أَدَقُّ مِنْ خَيْطِ
الْبَاطِلِ . قَالَ : وَخَيْطُ الْبَاطِلِ هُوَ الْهَبَاءُ الْمَنْثُورُ الَّذِي يَدْخُلُ مِنْ
الْكُوفَةِ عِنْدَ حَمِي الشَّامِسِ يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ يَهُونُ أَمْرُهُ . أَوْ ضَوْءٌ
يَدْخُلُ مِنَ الْكُوفَةِ حَكَاهُ ثَعْلَبٌ . وَفِي الصَّحَاحِ : خَيْطٌ بَاطِلٌ : الَّذِي يُقَالُ
لَهُ لُعَابُ الشَّامِسِ وَمُخَاطُ الشَّيْطَانِ . قُلْتُ : وَفَسَّرَ الزَّمَخْشَرِيُّ مُخَاطَ
الشَّيْطَانِ بِمَا يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الْعَنْكَبُوتِ وَكَذَلِكَ قَالَهُ ابْنُ بَرَرٍ فَهُوَ غَيْرُ
لُعَابِ الشَّامِسِ وَكَأَنَّ الْمُصَنِّفَ جَعَلَهُ عَطْفَ تَفْسِيرٍ وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَتَأَمَّلْ .
وَالْخَيْطَةُ فِي كَلَامِهِ هَذِيْلٌ : الْوَتْدُ نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَزَادَ السُّكَّرِيُّ :
الَّذِي يُوْتَدُّ فِي الْحَبْلِ لِيَتَدَلَّى عَلَيْهَا أَيْ عِلَى الْخَلِيَّةِ . وَأَنْشَدَ لِأَبِي
ذُؤَيْبٍ يَصِفُ مُشْتَارَ الْعَسَلِ :

تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سَبِّ وَخَيْطَةٍ ... بِجَرْدَاءٍ مِثْلِ الْوَكْفِ يَكْبُو غُرَابُهَا
يَقُولُ : تَدَلَّى صَاحِبُ الْعَسَلِ . وَالسَّبُّ : الْحَبْلُ . وَالْجَرْدَاءُ :
الصَّخْرَةُ . وَالْوَكْفُ : النَّطْعُ . شَبَّهَهَا بِهِ فِي الْمَلَاةِ وَالْبَاءِ فِي بَجَرْدَاءٍ
بِمَعْنَى فِي أَوْ عِلَى وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْخَيْطَةُ : الْحَبْلُ كَمَا نَقَلَهُ الْأَزْهَرِيُّ
وَأَنْشَدَ :

تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سَبِّ وَخَيْطَةٍ ... شَدِيدَةُ الْوَصَاةِ نَابِلٌ وَابْنُ نَابِلٍ
وَنَقَلَ الْجَوْهَرِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : الْخَيْطَةُ : حَبْلٌ لَطِيفٌ يُتَّخَذُ مِنْ

السَّلاَبِ ونقله السُّكَّرِيَّ أَيْضاً في شَرْحِ الدِّيَّان . فقال : وَيُقَالُ خَيْطَةٌ
 هُوَ حَبْلٌ مِنْ سَلَابٍ لَطِيف . قَالَ وَالسَّلَابُ : شَجَرٌ يُعْمَلُ مِنْهُ الْحَبَال . وَقَالَ
 غَيْرُهُ : الْخَيْطَةُ : خَيْطٌ يَكُونُ مَعَ حَبْلٍ مُشْتَارِ الْعَسَلِ فَإِذَا أَرَادَ الْخَلِيَّةُ
 ثُمَّ أَرَادَ الْحَبْلَ جَذَبَهُ بِذَلِكَ الْخَيْطِ وَهُوَ مَرْبُوطٌ إِلَيْهِ وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُ
 أَبِي ذُوَيْبٍ السَّابِقُ . أَوِ الْخَيْطَةُ : دُرَّةٌ يَلْبَسُهَا وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ
 حَبِيبٍ فِي شَرْحِ قَوْلِ أَبِي ذُوَيْبٍ . وَمِنْ الْمَجَازِ : خَاطَ إِلَيْهِ خَيْطَةً إِذَا
 مَرَّ عَلَيْهِ مَرَّةً وَاحِدَةً . وَفِي الْأَسَاسِ : خَاطَ فُلَانٌ خَيْطَةً : إِذَا امْتَدَّ
 فِي السَّيْرِ لَا يَلْغُو عَلَى شَيْءٍ وَكَذَلِكَ خَاطَ إِلَى مَقْصِدِهِ أَوْ خَاطَ خَيْطَةً :
 مَرَّ مَرَّةً سَرِيعَةً وَقَالَ اللَّيْثُ : خَاطَ خَيْطَةً وَاحِدَةً إِذَا سَارَ سَيْرَةً
 وَلَمْ يَقْطَعْ السَّيْرَ . وَفِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ : خَاطَ خَيْطاً إِذَا مَضَى سَرِيعاً
 وَتَخَوَّطَ تَخَوُّطاً مِثْلُهُ وَكَذَلِكَ : مَخَطَ فِي الْأَرْضِ مَخْطاً كَاخْتِطَ وَاخْتِطَى
 قَالَ كُرَاعٌ : هُوَ مَا خُذُ مِنْ الْخَطِّ مَقْلُوبٌ عَنْهُ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَهَذَا خَطَأٌ إِذْ
 لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقَالُوا : خَاطَهُ خَوْطَةً وَلَمْ يَقُولُوا خَيْطَةً . قَالَ : وَلَيْسَ مِثْلُ
 كُرَاعٍ يُؤْمَنُ عَلَى هَذَا . وَمِنْ الْمَجَازِ : مَخِيطُ الْحَيَّةِ : مَرْحَفُهَا وَهُوَ
 مَمَرُّهَا وَمَسْلَاكُهَا قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :
 وَبَيْنَهُمَا مُلَاقَى زِمَامٍ كَأَنْزَمَهُ ... مَخِيطُ شُجَاعٍ آخِرَ اللَّيْلِ ثَائِرِ
 وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : الْخِيَاطُ : بِالكَسْرِ : لُغَةٌ فِي الْخِيَاطَةِ قَالَ
 الْمُتَنَذِّلُ الْهَذَلِيُّ :